الإلحاد

أسبابه وطرق علاجه

في ضوء القرآن الكريم

الباحثة

د/ نهاد محمد عبد الحكيم عبد الحافظ

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

الإلحاد أسبابه وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم

نهاد محمد عبد الحكيم عبد الحافظ
قسم التفسير وعلوم القرآن - كلية البنات الإسلامية بأسيوط
جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني: NehadAbdelhafez.78@azhar.edu.eg

ملخص البحث

فقد انتشرت العديد من الظواهر الشاذة في المجتمعات العربية والإسلامية التي تمثل خطرا كبيرا علي أولادنا وشبابنا منها ظاهرة الإلحاد، فقد كثر مؤخرًا الحديث عن هذه الظاهرة في كثيرٍ من البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، وإن الإلحاد المتمثل في إنكار الخالق شذوذ يستبشعه العقل البشري وتأباه الفطرة السوية، فهو خطر على البشرية كلها، وليس خطرًا على الإسلام وحده، لأنه يهدف ويرمي إلي نزع القيم الإيجابية من نفس الملحد، وبما يفرغه من الرقابة الذاتية الأصيلة، رقابة الضمير، ومراقبة خالق الكون والحياة، فهو خطر داهم على الفرد والمجتمع يجب الحذر منه، والتحذير من أصحابه، لذلك كان التصدي لعلاج هذه الظاهرة ومواجهتها، واجب على جميع أطياف ونسيج المجتمع العربي والإسلامي، حكومة وشعبًا، أفرادا وجماعات، قادة ومؤسسات، كلٌ بحسب دوره ومسؤليته، ومستواه العلمي والثقافي، حتى يتم وقف تمدد واستئصال هذه الظاهرة الخطيرة.

ولقد نهج القرآن الكريم نهجا فريدا في رده على الملاحدة ومواجهتهم وبيان السبل المؤدية لدفعه بقصد تفنيد مزاعمهم وشبهاتهم، والرد عليها ردا قويا واضحا ظاهرا للباحث عن الحقيقة ظهورا يدفعه إلى الاقتناع دفعا، ولا يبقي للملاحدة حجة ولا سندا إلا الإصرار على الجحود والإنكار

الكلمات المفتاحية: الإلحاد ،أسباب، طرق العلاج، القرآن الكريم.



مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

Atheism causes it and its treatment methods in Quran Light

Nehad Mohammed Abd El Hakim Abd El Hafiz.
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences at the Faculty of Islamic Girls in Assiut, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail: NehadAbdelhafez.78@azhar.edu.eg

Abstract

Many abnormal phenomena have spread in Arab and Islamic societies, which pose a great danger to our children and young people, including the phenomenon of atheism, as there has been a lot of talk about this phenomenon recently in many radio and television programs, The atheism of denying the Creator is an anomaly that is derived from the human mind and the boast of normality, it is a danger to all humanity, not a danger to Islam alone, because it aims and aims to remove positive values from the same atheist, and in order to free him from authentic self-censorship, the censorship of conscience, and the control of the creator of the universe and life, it is an imminent danger to the individual and society to be ware of, and to warn its owners, so addressing and confronting this phenomenon was a duty of all spectra and fabric of Arab and Islamic society, government and people, government and people, Individuals and groups, leaders and institutions, each according to their role, responsibility, scientific and cultural level, until the expansion and eradication of this dangerous phenomenon is stopped.

The Qur'an has taken a unique approach in its response to the atheists and their confrontation and to show the ways to push it with the intention of refuting their claims and suspicions, and to respond to them in a strong and clear and visible response to the truth seeker that leads him to conviction in a push, and does not keep the argument and the basis for insisting on ingratitude and denial.

Keywords: Atheism, Causes, Treatment Methods, Qur'an.



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد انتشرت العديد من الظواهر الشاذة في المجتمعات العربية والإسلامية التي تمثل خطرًا كبيرًا علي أولادنا وشبابنا منها ظاهرة الإلحاد، فقد كثر مؤخرًا الحديث عن الإلحاد في كثيرٍ من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وإن الإلحاد المتمثل في إنكار الخالق شذوذ يستبشعه العقل البشري وتأباه الفطرة السوية، فهو خطر على البشرية كلها، وليس خطرًا على الإسلام وحده، لأنه يهدف ويرمي إلي نزع القيم الإيجابية من نفس الملحد، ويفرغه من الرقابة الذاتية الأصيلة ألا وهي رقابة الضمير، ومراقبة خالق الكون والحياة، فهو خطر داهم على الفرد والمجتمع يجب الحذر منه، والتحذير من أصحابه.

فمنذ مائتي عام فقط لم تكن مشكلة الإلحاد بهذه الحدة والانتشار ولكن في القرنين الأخيرين ظهرت عوامل كثيرة جعلت من الإلحاد والكفر بالله ديناً عاماً منتشرا "، لذلك كان التصدي لعلاج هذه الظاهرة ومواجهتها واجب على جميع أطياف ونسيج المجتمع العربي والإسلامي، حكومة وشعبًا، أفرادًا وجماعات، قادة ومؤسسات، كلٌ بحسب دوره ومسؤليته، ومستواه العلمي والثقافي، حتى يتم وقف تمدد واستئصال هذه الظاهرة الخطيرة، وهذا ما كان سببا في اختياري هذا البحث.

فلقد نهج القرآن الكريم نهجًا فريدًا في رده على الملاحدة ومواجهتهم وبيان السبل المؤدية لدفعه بقصد تفنيد مزاعمهم وشبهاتهم، والرد عليها ردًا قويا واضحًا ظاهرًا للباحث عن الحقيقة ظهورًا يدفعه إلى الإقتناع دفعًا، ولا يبقي للملاحدة حجة ولا سندًا إلا الإصرار على الجحود والإنكار .

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتمادها على عدة مناهج ، وهي : المنهج الوصفي والاستقرائي ، والتحليلي ، والاستنباطي ، من خلال الخطوات والإجراءات الآتية :

١. تعريف أهم اصطلاحات الدراسة .

٢. تحليل الآراء والنقول في ضوء المناهج المختصة المعتبرة .

٣. إشباع البحث من الناحية النظرية مستعينة بالأثر والرأي وبما كتبه المفسرون والمؤلفون في هذا الموضوع .

٤ . ذكر الأمثلة التطبيقية التى تؤيد الجانب النظري .

٥ . عزو الآيات القرآنية إلى سورها الكريمة وكتابتها بالرسم القرآني ، مع بيان رقم الآية .

٦. تخريج الأحاديث الشريفة تخريجاً علمياً مع الحكم عليها ، وبيان اسم الكتاب والباب ورقم الصفحة واسم الراوى .

٧ . توثيق النصوص توثيقاً علمياً دقيقاً من مصادرها الأصيلة وعزو كل نص إلى صاحبه .

٨ . تذييل البحث بفهارس توضيحية على النحو التالى : فهرس المراجع والمصادر . فهرس الموضوعات .

ومن ثم قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

المقدمة: أتحدث فيها عن أسباب اختيار الموضوع ، والمنهج الذى سرت عليه في خطة البحث .

الفصل الأول : مفهوم الإلحاد .

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : تعريف الإلحاد في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني : أول من ألحد كما ورد في القرآن الكريم.

الفصل الثاني : أنواع الإلحاد ومنهج القرآن الكريم في الرد على الملاحدة ، ودحض أوهامهم .

الفصل الثالث: أسباب الإلحاد كما جاء في القرآن الكريم.

الفصل الرابع: سبل علاج ومواجهة الإلحاد كما جاء في القرآن الكريم.

الخاتمة: وتشتمل على :

١ . أهم نتائج البحث .

٢ . الفهارس العامة والمراجع .

٣ . فهرس الموضوعات .

وبعد ، فهذا جهدي ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه غير ذلك فمن نفسي ، وإسأله المغفرة منه ، وحسبي أني بذلت جهدي ووسعي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



الفصل الأول

مفهوم الإلحاد

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:

تعريف الإلحاد في اللغة والإصطلاح.

المبحث الثاني:

أول من ألحد كما ورد في القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا

أولا الإلحاد لغة: مأخوذ من مادة (لحد) وهو الميل ، والعدول عن الشيىء ، ومنه سمي اللحدلأنه يحفر في جانب القبر، (وألحد) في دين الله أي حاد عنه وعدل، والملحد: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه، وقد ألحد في الدين ولحد. [(١)]

وألحد في الحَرَمِ: تَرَكَ القَصْدَ فيما أُمِرَ به ومال الي الظلم ، وألحد في الحرم: أشْرَكَ باللهِ تعالي، وقيل الإلحاد فيه: الشك في الله، والملتحد: الملتجأ والملجأ، لأن اللاجئ يميل إليه، قال تعالي: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[(٢)]،[(٣)]. قال الراغب: " والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب.

فالأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله. والإلحاد في أسمائه على وجهين:

أحدهما: أن يوصف بما لا يصح وصفه به ، والثاني: أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به "[(٤)].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة – جـ ٤/٢٤٣– باب "الحاء والدال مع الراء" ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – جـ ٢/ ٥٣٤– مادة "لحد" .

(٢) سورة الجن– من الاية: ٢٢.

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس – جـ٩/١٣٥ مادة " لحد ".

(٤) المفردات في غريب القرآن– التأليف:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)–المحقق: صفوان عدنان الداودي– ص٧٣٧– ط١– دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت– ١٤١٢ .

ثانيًا الإلحاد اصطلاحًا: وهو المراد في هذا البحث، وهو ما تعارف عليه في هذا العصر أنه مذهب يقوم على فكرة إنكار وجود الله الخالق ، والقول بأن الكون وجد بلا خالق ، وأن المادة أزلية أبدية، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة، وما تستتبع من شعور وفكر عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة. (١)

وقد عرفه ابن عاشور بقوله: الإلحاد هو المَيل عَن وَسَطِ الشيءِ إِلَى جَانِبِهِ، وَإِلَى هَذَا المَعْنَى تَرجِع مشتَقَّاته كلُهَا ، ولما كان وسط الشئ يشبه الحق والصواب، استتبع ذلك تشبيه العدول عن الحق إلي الباطل بإلحاد، فأطلق الإلحاد علي الكفر والفساد. (٢)

فالمعني الاصطلاحي لا يخرج عن المعني اللغوي إلا أنه خص بالانحراف في الإسلام (٣) .

وبالمقارنة بين المعني الاصطلاحي لكلمة الإلحاد والمعني المعاصر نجد فرقا واضحا من خلال المعني، فالملحد يؤمن بوجود خالق للكون لكنه يميل عن الحق ويعدل عنه فيما يتعلق بأسماء الله تعالي أو بيته الحرام أو بآياته، هذا معناه اصطلاحا، أو ما يطلق عليه الإلحاد في القديم ، فقد أنكرت طوائف من بني آدم توحيد الله عزوجل وعطلت المخلوق عن خالقه، كالدهرية

---

(١) مذاهب فكرية معاصرة- تأليف : محمد قطب- ص٦٠٥- ط١- دار الشروق – القاهرة-٢٠١٥م.

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»- تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)-ج٩ ص -١٨٩ -الدار التونسية للنشر – تونس-١٩٨٤م.

(٣) الإلحاد وآثاره علي الفرد والمجتمع وسبل مواجهته- للباحثة : زاريا محمد،إشراف: د/ أحمد معاذ حقي-ص٣- جامعة الزهراء – شبكة الألوكة.

القائلة بقدم الدهر وأزليته [1] ، وقد أخبر الله عنهم في قوله تعالي : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [2].

"وما يهلِكنا إِلَّا الدَهر": أَي طول الزمَانِ، لِأَن الآفَاتِ تستَوي فِيه كَمَالَاتهَا هَذَا إِن كَانَ قَائلوا هَذَا معتَرفينَ بِاللَّهِ، فَنسَبوا الآفَات إِلَى الدَهرِ بِجَهلِهِم أَنَهَا مقدَرَة مِن عندِ اللَّهِ، وَإِن كَانوا لَا يَعرِفونَ اللَّهَ وَلَا يقرونَ بِهِ، وَهم الدهرِيَة، فَنَسَبوا ذَلِكَ إِلَى الدهرِ[3]، فقد ذهبوا إلي ترك العبادات رأسًا ؛ لأنها لا تفيد "[4]، قال ابن القيم: "هؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها وقالوا ما حكاه الله عنهم في الذكر الحكيم " [5]

أما الملحد بالنسبة للتعريف المعاصر فهو الذي ينكر وجود الله أصلاً، ويزعم أنه يصل إلي مايريد عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة، وأن الدين لا يوصل إلي ذلك.

---

(١) سبل القرآن في مواجهة الإلحاد–لأحمد هاشم علوان – ص٥–الجامعة العراقية – ٢٠١٨م.

(٢) سورة الجاثية– الآية: ٢٤.

(٣) البحر المحيط في التفسير– تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) –تحقيق: صدقي محمد جميل–ج٩ص٤٢٣– دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ هـ– بتصرف يسير.

(٤) العقائد والأديان – تأليف :عبد القادر صالح–ص١٣١–ط٢– دار المعفة– بيروت– ٢٠٠٦م.

(٥) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان– تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)– تحقيق : محمد حامد الفقي–ج٢ص٩٩٩– مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

فالإلحاد في الوقت المعاصر يطلق على كل مذهب يؤدي في النهاية إلى إنكار الدين. [١]

أما كلمة الإلحاد في القرآن لا تأتي بمعنى الإلحاد بالمفهوم الحالي (المعاصر) المتعارف عليه. وكذلك الشخصيات المذكورة في القرآن من الذين كانوا لا يؤمنون بالرسالة النبوية كانت شخصيات غير ملحدة (بالمفهوم المعاصر) بل كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة "مشركون"، فرغم اعتقادهم بوجود الإله الأوحد فإنهم كانوا في نفس الوقت يؤمنون بأن التماثيل التي كانوا يعبدونها باستطاعتها الشفاعة لهم عند الإله الأعظم:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [٢] .

ففكرة إنكار وجود الخالق من الأساس فكرة مستبعدة تمامًا في كل العصور، لأن الإنسان فُطِر على وجود إله خالق ، وهذه حقيقة لا ينكرها حتى الملحد، لكنه يعاند ويكابر ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[٣][٤].

ولقد تعرض القرآن لذكر أولئك الذين سيقولون: إن الكون والإنسان خلقا من عدم؛ فقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ﴾[٥]

---

(١) سبل القرآن في مواجهة الإلحاد–لأحمد هاشم علوان – ص٦.

(٢) سورة العنكبوت – الآية: ٦١.

(٣) سورة النمل–الآية: ١٤.

(٤) معني الإلحاد وأقسامه– مقال لأحمد خالد الطحان– موقع الألوكة.

(٥) سورة الطور – الآية:٣٥.

أي: هُمُ الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون الخالق [1]، فقوله تعالى: ﴿مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ﴾ أي خلِقوا من غَيرِ خَالق وَقيلَ إنهم خلقوا لَا لشَيْء عَبَثًا، وَقيلَ إنهم خلِقوا مِنْ غَيرِ أَب وَأم، وَيحتَمل أَن يُقَال أم خلقوا من غَيرِ شَي، ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡخَـٰلِقُونَ﴾: أيهم الخَالقونَ لِلخَلقِ فَيعجز الخَالِق بكَثْرَةِ العَمَلِ[2]، وكل هذا قال به الملاحدة المعاصرون.

كما تحدث القرآن أيضًا عمن يؤمنون بوجود الإله الخالق، لكنه يرى أنه اعتزل الكون بعد أن وضع فيه القوانين والنواميس التي تسيره، فهم ينكرون متابعة الله كونه بالعناية والحفظ والتدبير والرزق، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾[3] أي : ولئن سألتهم من الفَاعلَ لِهَذه الْأَشْيَاءِ ليقولن هُوَ اللَّه ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ وَقيل: قل الحَمد لله على إقرارهم لزومَ الحجَةِ عَلَيهم،

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) – ط٣- دار الكتاب العربي – بيروت- ج٤ص٤١٤.- ١٤٠٧ هـ

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير-المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) – ج٢٨ص٢١٦، ٢١٧ –ط٣- دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠ هـ

(٣) سورة العنكبوت- الآية:٦١.

﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ أي: ينكرونَ التَوحيدَ مَعَ إقرَارِهم بِأَنهُ الخَالق لِهَذه الأَشيَاء. (١)

قال ابن تيمية: «وهذا التوحيد هو من التوحيد الواجب، لكن لا يحصل به الواجب، ولا يخلص بمجرده عن الإشراك الذي هو أكبر الكبائر، الذي لا يغفره الله، بل لا بد أن يخلص لله الدين، فلا يعبد إلا إياه، فيكون دينه كله لله." (٢)

كما تحدث القرآن عمن يؤمنون بأن لهذا الكون خالقاً، وبأن هذا الخالق تابع كونه بالعناية والحفظ والرزق والتدبير، إلا أنه لم يُرسل إليهم رسلاً، وهذا في ذاته إنكار للدين؛ لأنه يتضمن إنكار البعث والحساب، ومن ثم يصلون إلى إنكار التكاليف الدينية. (٣)

مما سبق تبين لنا أن الإلحاد كان له وجود في القديم والحديث،

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي- تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي (ت : ٥١٠هـ)- حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش-ج٦ ص٢٥٤- ط٤- دار طيبة للنشر والتوزيع- ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم -تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) - تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل -ج٢ ص٣٨٧ - ط٧- دار عالم الكتب، بيروت، لبنان- ١٤١٩هـ١٩٩٩م.

(٣) الإلحاد: التعريف والتمويل وسبل المواجهة- مقال لحامد العطار-٢٠١٧- https://www.alukah.net/sharia/0/109164/#ixzz7FWpulRvW

وينبغي أن ندرك أن بين الإلحاد القديم والإلحاد الحديث فرقًا ظاهرًا، وذلك يتبين من خلال ما يأتي:

١- أن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلًا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم، وإنما كان شائعًا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة، مع اعترافهم بوجود الله تعالى، وأنه الخالق المدبر.

وأما الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة جدًّا بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى، وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم.

٢ - أما الإلحاد المادي الحديث فقد قام على إنكار وجود الله أصلًا، وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس، وعن طريق التجربة والدراسة، وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك.

فعبادة المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا الحديثة حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد، وأحلته محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم. (١)



(١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها- تأليف:غالب بن علي عواجي-ج٢ ص١٠٠٨- ط١- المكتبة العصرية الذهبية- ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م بتصرف يسير.

المبحث الثاني: أول من ألحد كما ورد في القرآن الكريم

لقد سجل القرآن الكريم معالم الإلحاد الأولي ، وذكرها تفصيلاً وتحذيرًا فقال تعالي: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾[1]"، وقال تعالي: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [2]

فذكر القرآن الكريم أن إبليس هو أول من ألحد ولكن جاء وصفه في القرآن الكريم بالكفر والفِسْق، ففي سورة البقرة وصفه تعالي بأنه: ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[3]، وفي سورة الكهف وصفه تعالي بقوله: ﴿فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾[4]، فالفسق والكفر هما أصل الإلحاد وعينه، وهذه هي بذرة الإلحاد الأولي. [5]

قال الإمام الطبري رحمه الله:" معنى الكفر في قوله تعالي:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الجحود ، وذلك أن الأحبار من يهود المدينة جحدوا نبوة محمد

(١) سورة الكهف- الآية: ٥٠.
(٢) سورة البقرة- الآية: ٣٤.
(٣) سورة البقرة- الآية: ٢٤.
(٤) سورة الكهف- الآية: ٥٠.
(٥) معني الإلحاد وأقسامه -لأحمد خالد الطحان-موقع الألوكة.

ﷺ وستروه عن الناس وكتموا أمره، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وأصل الكفر عند العرب: تغطية الشيء". [1]

أما الفسق فهو :الخروج والعدول عن الطاعة [2] ، قال الإمام الطبري رحمه الله:" وقوله تعالي: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[3] أي: فخرج عن أمر ربه، وعَدَلَ عنه ومَالَ ، وكذلك الفِسْق في الدين إنما هو الانعدال عن القصد، والميل عن الاستقامة.

مما سبق يتبين أنٍ معنى الإلحاد : الميل والعدول عن الطريق القويم، وأن الكفر: الجحود والإنكار، والفسق هو: الخروج والعدول ، وقد ذكر الله تعالى على لسان إبليس: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[4] ، فكان أول الملحدين وأول من دعا إلى الإلحاد، وأمَالَ العباد عن الطريق المستقيم .

فالإلحاد عمليًا بدأه إبليس ؛ لكنه لم يسمى إلحادًا بل سمي: كفرًا، وفسوقًا، وإباء لأمر الله تعالى، واستكبارًا، وضلالاً وسمي فيما بعد إلحادًا. [5]



---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ،تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ،تحقيق: أحمد محمد شاكر- ج١٣ ص٢٨٢ -مؤسسة الرسالة-ط١-١٤٢٠هـ٢٠٠٠م.

(٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم-تأليف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) - ح٥ص٢٢٧- دار إحياء التراث العربي – بيروت- بتصرف يسير.

(٣) تفسير الطبري- ج١٨ ص٤٢.

(٤) سورة الأعراف- الآيتان: ١٦-١٧.

(٥) معني الإلحاد وأقسامه-لأحمد خالد الطحان- بتصرف يسير.

الفصل الثاني

أنواع الإلحاد ومنهج القرآن الكريم في الرد على الملاحدة ودحض أوهامهم

ورد ذكر أنواع كثيرة للإلحاد في القرآن الكريم من أهمها ما يلي:

١/ الإلحاد في أسماء وصفات الله تعالي : فمن أنكر وجود الله، لا عجب ان ينكر أسماءه أو يلحد فيها بالنفي أو التحريف، قال تعالى مشيرا إلى أصحاب هذا النوع : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ [١]، فإنه يعني به المشركين، وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها "اللات" اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو "الله"، وسموا بعضها "العُزَّى" اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو "العزيز".

وعن ابن عباس: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ قال: إلحاد الملحدين: أن دعوا "اللات" في أسماء الله، والمعني : أنْ مَهِّل الذين يلحدون، يا محمد، في أسماء الله إلى أجل هم بالغوه، فسوف يجزون، إذا جاء هم أجل الله الذي أجلهم إليه، جزاءَ أعمالهم التي كانوا يعملونها قبل ذلك من الكفر بالله، والإلحاد في أسمائه، وتكذيب رسوله. [٢]

٢/ إنكار الغيبيات: انطلاقا من الفكر والفهم المادي القائم على فكرة ما لا تدركه الأبصار والعقول فهو غير موجود، فأنكر من أنكر وجود الله ، ووجود الملائكة والجن وغيرهما.

٣/ إنكار البعث: وهذا فرع عن سابقه. قال تعالى حكاية عن منكريه: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [٣]، أي:ما حياة

---

(١) سورة الأعراف –الآية: ١٨٠ .

(٢) تفسير الطبري- ج١٣ ص٢٨٢-٢٨٥ باختصار .

(٣) سورة المؤمنون- الآية: ٣٧



إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها ﴿نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾ أي: تموت الأحياء منا فلا تحيا، ويحدث آخرون منا فيولدون أحياء ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾ أي: وما نحن بمبعوثين بعد الممات، فهؤلاء يقولون: ليس آخرة ولا بعث، فهم يكفرون بالبعث، يقولون: إنما هي حياتنا هذه ثم نموت ولا نحيا، يموت هؤلاء ويحيا هؤلاء، يقولون: إنما الناس كالزرع يحصد هذا، وينبت هذا، يقولون: يموت هؤلاء، ويأتي آخرون. [(١)]

٤/ إنكار النبوات والرسالات والمعجزات: من الإلحاد عدم الاعتراف بنبوة الأنبياء ورسالة الرسل ومعجزاتهم، وإن لم يكن نابعًا من إنكار وجود الله، وفي هذا النوع وقع أصحاب القرية الذين ذكروا في سورة يس بقولهم: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴾ . [(٢)]

أَي: فَكَيفَ أوحيَ إِلَيكم وَأَنتم بَشَر وَنَحن بَشر، فَلمَ لَا أوحيَ إِلَينَا مِثلَكم؟ وَلَو كنتم رسلا لَكنتم مَلَائكَة. وَهَذه شبه كَثير من الأمَمِ المكَذبَة، كَمَا أَخبَرَ الله تَعَالَى عَنهم في قَوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا ﴾ [(٣)]، فاستعجبوا من ذَلك وَأَنكروه. [(٤)]

---

(١) تفسير الطبري- ج١٩ص ٣١-٣٢ باختصار وتصرف يسير.

(٢) سورة يس- الآية: ١٥.

(٣) سورة التغابن- الآية: ٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم -تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) -تحقيق: سامي بن محمد سلامة- ج٦ص٥٦٩، ط٢- دار طيبة للنشر والتوزيع١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

وبهذا الإنكار اعترف أصحاب السعير: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾ [1] وعن إنكارهم للنبوات والمعجزات قال الحق سبحانه: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾. [2][3]

٥/ الإلحاد في القرآن الكريم وذلك بالطعن أو التشكيك فيه كله أو بعضه؛ قال تعالى عن أصحاب هذا النوع : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ [4] أي:إنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ يميلون عن الاستقامة" فِي آياتِنا" بالطعن والتحريف والتأويل الباطل والإلغاء فيها ، لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنا فنجازيهم على إلحادهم.[5]

فمنهم من يؤمن ببعض الحقائق والأحكام في القرآن الكريم وينكرون الباقي بدعوي عدم فهمها أو عدم ملائمتها لأفكارهم وحياتهم ، وهؤلاء من قال فيهم الحق سبحانه تعالي: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ

---

(١) سورة الملك– الآية: ٩.

(٢) سورة القمر– الآيتان :٢–٣.

(٣) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة –د/ محمد عبد الصادق الرقيبي– منار الإسلام للأبحاث.

(٤) سورة فصلت–الآية: ٤٠.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل –تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) –تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي –ج٥– ص٧٢– ط١– دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٨ هـ.

فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِ﴾. (١)

فالإلحاد في كتاب الله يكون بتكذيب آياته أوتحريفها أو مخالفتها، فتكذيبها: أن يقول ليست من عند الله ، وتحريفها : بتغيير لفظها ، أو صرف معناها عما أراد الله بها ورسوله، ومخالفتها: بترك الأوامر أو فعل النواهي (٢)، كما قال تعالي في شأن المسجد الحرام: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ (٣)، أي: ومن يرد في المسجد الحرام بأن يميل بظلم، فيعصي الله فيه، نذقه يوم القيامة من عذاب موجع له. (٤)
فكل المعاصي إلحاد في آيات الله ،لأنه خرج بها عما يجب لها(٥) .



(١) سورة البقرة – من الآية:٨٥.
(٢) سبل القرآن في مواجهة الإلحاد لأحمد هاشم علوان ص ١٠ باختصار وتصرف يسير.
(٣) سورة الحج- الآية:٢٥.
(٤) تفسير الطبري- ج١٨ ص٦٠٢
(٥) سبل القرآن في مواجهة الإلحاد- لأحمد هاشم علوان-ص١٠-بتصرف يسير.

الفصل الثالث

أسباب الإلحاد كما جاء في القرآن الكريم



لا شك أن الإلحاد يشكل خطرًا داهمًا على الفرد والمجتمع والوطن والأمة العربية كلها، فهو يتهدد النسيج الاجتماعي والفكري من جهة، كما أنه يتهدد أمنها القومي من جهة أخرى، فالإلحاد قد اشتدَّ وكثر أتباعه، وقد تقبَّله من تقبَّله من الناس إمَّا لعدم إيمانهم بالدين، وإما لجهلهم وسخافة أفكارهم، وإما رغبة في الوصول إلى مآرب سياسية أو اقتصادية، أو رغبتهم في التفلُّت عن الدين، أو غير ذلك .

فمعرفة أسباب الإلحاد تفيدنا في توصيف الحالة الإلحادية وتشخيصها بدقة وموضوعية، وبالتالي إجراء العلاج الصحيح.

كذلك معرفة نقاط ضعفنا المعرفية والمجتمعية التي يتسلل منها الإلحاد إلى شبابنا تفيدنا في السعي لإصلاح هذه العيوب ورتقها.

فمنذ مائتي عام فقط لم تكن مشكلة الإلحاد بهذه الحدة والانتشار ولكن في القرنين الأخيرين ظهرت عوامل كثيرة جعلت من الإلحاد والكفر بالله ديناً عاماً منتشرا [١] ، وفي هذا المبحث سنبين أهم أسباب الإلحاد كما وردت في القرآن الكريم:

١. الكبر: قال تعالي: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ۝٢١ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[٢] أي: أَضمَروا الاستِكبَارَ عَنِ الحَق وَالعنَاد في

(١) الإلحاد ، أسبابه ومخاطره ، وسبل مواجهته -إعداد:محمد بن عبد الستار- موقع ملتقي أهل التفسير-١٤٤١هـ٢٠٢٠م .

(٢) سورة الفرقان- الآيتان: ٢١-٢٢ .

قلوبِهِم كَمَا في قَولـه: "إن في صدورهم إلا كبر مَا هم ببالغيه".[١][٢]

ففي الآيـة بيان أن الكبر وحده هو الذي دفعهم إلـي أن يتصوروا أن الحياة كل شئ وليس وراء ها إلا العدم. [٣]

٢- الانحراف: قال تعالي: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ۝٣٦ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَـٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٤] ، في هذه الآيات أنكر فرعون وجود الإله ،وأنـه ليس هناك إله غيره، ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط في عدم الفهم ، والطبـع على القلوب زين لفرعون الجبار سوء عملـه، وقبح صنعه، وصد عن سبيل الحق والعدل والإنصاف[٥] ،

ففـي هذه الآيـة بيان للتمويـه والمكر والخداع الـذي لجأ إليـه فرعون، لإنكار ألوهيـة الله ووجوده ، فطريـق فرعون طريق خاطئ دفعه إليـه إنحرافه عن الطريق السوي الذي يعرف به الله عزوجل. [٦]

---

(١) سورة غافر- من الآية:٥٦.

(٢) فتح القدير-تأليف :محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) -ج٤ص٨١- ط١- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت- ١٤١٤ هـ.

(٣) التفسـير المنيـر فـي العقيـدة والشـريعة والمـنهج- تـأليف: د وهبـة بـن مصـطفى الزحيلي-ج١٥ص٤٥-ط٢- دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤١٨ هـ- بتصرف.

(٤) سورة غافر- الآيتان: ٣٦-٣٧

(٥) التفسـير الواضـح- تـأليف: الحجـازي، محمد محمـود-ج٣ص٣٠٥-ط١ - دار الجيـل الجديد – بيروت- ١٤١٣هـ . بتصرف يسير.

(٦) التفسير المنير لوهبه الزحيلي- ج٢٤ص١٢٤ بتصرف.

٣-الظلم: قال تعالي: ﴿ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡ ﴾ [١] فكلمة " بظلمهم" أي أنفسهم، وظلمهم أنفسهم كان مسألَتهم موسى أن يريهم ربهم جهرة ؛ لأن ذلك مما لم يكن لهم مسألته. [٢]

وهذا الظلم هو الذي دفع الكفار إلي اتهام المؤمنين بالله بأنهم : كاذبون ومتوهمون وعاطفيون...، وهذا ما نراه اليوم من اتهامهم بأنهم : غير علميين ، وغير صادقين، ومشوشون ، مخادعون. [٣]

٤- الانسياق والانجرار وراء وساوس الشيطان وربما تعضيدها وتثبيتها والدفاع عنها [٤] قال النبي صلي الله عليه وسلم:

(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ) [٥]، لكن من في قلوبهم زيغ يعتبرون السؤال الأخير منطلقا ينطلقون منه ابتغاء الفتنة لضعاف

---

(١) سورة النساء – الآية: ١٥٣.

(٢) تفسير الطبري- ج٩ص٣٥٩.

(٣) تيسيرالرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي-تأليف: عبد الرحمن ابن ناصرالسعدي- تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق-ج١ص٢١٣ – ط٢-دار السلام- الرياض.

(٤) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة – د/ عبد الصادق الرقيبي- منار الاسلام للدراسات والأبحاث-٢٠١٩ م.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة -كتاب بدء الخلق- باب صفة ابليس وجنوده-ج٤ص١٢٣- حديث رقم ٣٢٧٦.

الإيمان، فالشيطان لا هم له ولا شغل أبدا إلا العمل الدائب علي إغواء الإنسان وإضلاله حتي يهلك ويشقي ، فيوسوس له شتي الوساوس ، ويأتيه من كل جانب ، وأهمها أن يأتيه من جهة العقيدة ؛ لأنها أساس دينه وإيمانه، وعليها تتوقف نجاته في الدار الآخرة، فيبعث في نفسه الشكوك حولها ، ويثير فيه التساؤلات العديدة عن حدوث الأشياء، ومن أحدثها فيقول: من خلق كذا، من خلق هذا ، ولكن لا يقف عند هذا الحد من الأسئلة، بل يتجاوزها إلي أسئلة ضالة مضلة حتي يقول: من خلق ربك، وهنا تبدأ المحاولة الشيطانية لتشكيك الإنسان في إيمانه بالله عزوجل وصفاته.[1]

٥ . رغبة بعض الملاحدة غير المعبر عنها وتزيينها لغيرهم، فينطلقون من نفي مبدأ الثواب والعقاب بعد الموت، المترتب علي إنكارهم للبعث، تطميناً لأنفسهم ولمن سايرهم ، وفي هذا خروج عن الفطرة التي خلق الله عليها الإنسان وهي الإسلام، وعليه يترتب الحرمان من هدايته. قال تعالي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾[2] أي: الذين لا يصدّقون أنها من عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسمّونها تارة افتراءً وأخرى أساطيرَ معلّمةً من البشر {لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ} إلى الحق أو إلى سبيل النجاةِ

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري- تأليف: حمزة محمد قاسم- راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون-ج٤ص١٧١- مكتبة دار البيان، دمشق - ، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

(٢) سورة النحل- الآية: ١٠٤



هدايةً موصِلةً إلى المطلوبِ لما علم أنهم لا يستحقون ذلك لسوء حالهم، وهذا تهديدٌ لهم ووعيدٌ على ما هم عليه من الكفر بآياتِ الله تعالى . [١]

بل توعدهم الله أيضًا بالعيش في ضيق وضنك وتعاسة، أو ما يصطلح عليه بالعذاب النفسي [٢]، قال تعالي: ﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[٣]

أي في غاية الضيق عن الإيمان والعلم واليقين، فقد انغمس قلبه في الشبهات والشهوات، فلا يصل إليه خير، ولا ينشرح قلبه لفعل الخير كأنه من ضيقه وشدته يكاد يصَّعَّد في السماء، أي: كأنه يكلف الصعود إلى السماء، الذي لا حيلة له فيه.وهذا سببه عدم إيمانهم، الذي أوجب أن يجعل الله الرجس عليهم، لأنهم سدوا على أنفسهم باب الرحمة والإحسان. [٤]

وقال عز وجل: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ ﴾ [٥] ، فهذه الآية تبين حَالَة عَدَمِ النَظَرِ فِي وَسَائِلَ الهدَى والنجاة بسبب الإعراض عن آيات الله ، وَذَلِكَ العَمى عنوَان عَلَى غَضَب الله عَلَيه وَإِقصَائهِ عَن رَحمَته ، كما في هَذه الآيَة دَليل عَلَى

(١) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– تأليف: أبوالسعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) –ج٥ ص١٤٢– دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٢) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة – د/ عبد الصادق الرقيبي– منار الاسلام للدراسات والأبحاث.

(٣) سورة الأنعام– الآية:١٢٥.

(٤) تفسير السعدي –ج١ص٢٧٢. بتصرف يسير.

(٥) سورة طه– الآية:١٢٤.



أَن الله أَبلَغَ الإنسَانَ من يَومِ نشأته التَحذيرَ منَ الضلَال وَالشرك، فَكَانَ ذَلكَ مستَقرا في الفطرَة. (١)

٦- فشو الجهل: فالجهل من أسباب الضلال والإلحاد، وهو جهل الإنسان بخالقه، وجهله بذاته، وجهله بالآخرين، وجهله بما يضره وما ينفعه . (٢)

وفي ذلك يقول – تعالي : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ (٣) يُخْبِرُ تَعَالَى عَمَّا قَالَهُ جَهَلَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ جَاوَزُوا الْبَحْرَ، وَقَدْ رَأَوْا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ مَا رَأَوْا، فَقَالُوا: ﴿ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ أَيْ: تَجْهَلُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ وَجَلَالَهُ، وَمَا يَجِبُ أَنْ يُنَزَّهَ عَنْهُ مِنَ الشَّرِيكِ وَالْمَثِيلِ، فهؤلاء قوم طلبوا من نبيهم أن يجعل لهم إله من الحجر، وذلك لجهلهم. (٤)

٧- الاستهزاء والحسد : فلقد قاد كبر المتكبرين إلي الاستهزاء والحسد والاستهزاء بدعاة الإصلاح والأنبياء، وحسدهم علي ماهم عليه من الهدى، وفي ذلك يقول تعالي: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾(٥) اتَّخَذُوهُ هزوًا في معنى استهزؤا بِهِ ، وَالْأَصْلُ : اتَّخَذُوهُ مَوْضِعَ هُزْءٍ أَوْ مَهْزُوءًا بِهِ، فاللَّه تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ مَتَى رَأَوُا الرَّسُولَ أتوا بنوعين من الأفعال

---

(١) تفسيرالتحرير والتنوير-ج١٦ص٣٣٢- بتصرف يسير.

(٢) الإلحاد وأثاره علي الفرد والمجتمع وسبل مواجهته، زاريا محمد، ص٤، بتصرف يسير.

(٣) سورة الأعراف- الآية: ١٣٨.

(٤) تفسير ابن كثير- ج٣ص٤٦٧.

(٥) سورة الفرقان- الآية:٤١.



أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، وَفَسَّرَ ذَلِكَ الِاسْتِهْزَاءَ بِقَوْلِهِ: أَهذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَذَلِكَ جَهْلٌ عَظِيمٌ، لأنهم فِي الْحَقِيقَةِ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يُهْزَأَ بِهِمْ، ولكنهم لوقاحتهم قلبوا القضية واستهزؤا بِالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُبْطِلِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْوَقَاحَةُ[1] ، وبهذا يكون الحسد والاستهزاء من أهم أسباب الضلال والانحراف والإلحاد.[2]

٨- إتباع الشهوات والأهواء: فأتباع الشهوات والأهواء دائمًا أبعد الناس عن الحق؛ لأن الشرع والحق يحد من تلك الشهوات، فبنوا إسرائيل كانوا كلما تأتيهم الرسل والأنبياء بغير ما تهوي أنفسهم يستكبرون فيكذبوا الرسل والأنبياء ويقتلونهم، فبين الله عزوجل أن الهوي سبب من أسباب الانحراف والإلحاد[3] ، قال تعالي: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾[4] أيْ لا أضلَّ ممَّن اتَّبع هواهُ ، فهو أضلُّ من كلِّ ضالَ ،فتقييدُ اتِّباعِ الهَوَى بعدمِ الهُدى من الله تعالى لزيادةِ التَّقريعِ والإشباعِ في التَّشنيعِ والتَّضليلِ ، فهؤلاء ظلمُوا أنفسَهم بالانهماكِ في اتباعِ الهَوَى والإعراضِ عن الآياتِ الهاديةِ إلى الحقِّ المُبينِ. [5]

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي -ج٢٤ ص٤٦١-٤٦٢- ط٣-باختصار وتصرف يسير.

(٢) الإلحاد ، أسبابه ومخاطره ، وسبل مواجهته لمحمد بن عبد الستار- ص٤ بتصرف يسير.

(٣) الإلحاد ، أسبابه ومخاطره ، وسبل مواجهته لمحمد بن عبد الستار - ص٥ بتصرف يسير.

(٤) سورة القصص- الآية: ٥٠.

(٥) تفسير أبي السعود - ج٧ ص١٨- بتصرف يسير.

٩- إغواء إبليس لمن تبعه: لا شك أن أكبر أسباب الإلحاد هو إغواء إبليس لمن اتبعه، فقد أقسم علي أن يبعد الناس عن ربهم ويغويهم عن اتباع أمره وشرعه ومنهجه، قال تعالي علي لسان إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١) أي فأُقسم بعزَّتِك ﴿لَأُغْوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ ﴾ أي ذريةَ آدمَ بتزيينِ المَعَاصي لهم(٢) .

كانت هذه أبرز وأهم أسباب الإلحاد في القرآن الكريم.



(١) سورة ص- من الآية: ٨٢.

(٢) تفسير أبي السعود- ج٧ص٢٣٨.

الفصل الرابع

سبل علاج ومواجهة الالحاد كما جاء في القرآن الكريم



التصدي لعلاج هذه الظاهرة ومواجهتها، واجب على جميع أطياف ونسيج المجتمع العربي والإسلامي، حكومة وشعبًا، أفرادًا وجماعات، قادة ومؤسسات، كلٌ بحسب دوره ومسؤوليته، ومستواه العلمي والثقافي، حتى يتم وقف تمدد واستئصال هذه الظاهرة الخطيرة .[١]

فلقد نهج القرآن الكريم نهجًا فريدًا في رده على الملاحدة ومواجهتهم تمثل في تنويعه أساليب الخطاب والمحاججة والمناقشة لهم بقصد تفنيد مزاعمهم وشبهاتهم، والرد عليها ردًا قويًا واضحًا ظاهرًا للباحث عن الحقيقة ظهورًا يدفعه إلى الاقتناع دفعًا، ولا يبقي للملاحدة حجةً ولا سندًا إلا الإصرار على الجحود والإنكار [٢] من هذه الأساليب والسبل التي ذكرها القرآن الكريم لمواجهة الملحدين وعلاج ظاهرة الإلحاد:

١- الدعوة إلي توحيد الله سبحانه وتعالي :

وذلك عن طريق الخطاب الفطري الوجداني، فإن أول ما انطلق منه القرآن الكريم في رده على الملاحدة تقريره ابتداء حقيقة أساسية أبدية مفادها أن النفس البشرية مفطورة ومجبولة على معرفة بارئها بالفطرة السليمة التي خلقت عليها وهي فطرة الإسلام، وأن هذه الفطرة أبدية لا تتبدل قال تعالى : ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ [٣] فالفِطْرَةُ:

---

(١) الإلحاد أسبابه ومخاطره وسبل مواجهته–د/ محمد بن عبد الستار– ملتقى أهل التفسير.

(٢) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة–د/ عبد الصادق الرقيبي– موقع منار الإسلام للأبحاث والدراسات بتصرف يسير.

(٣) سورة الروم– الآية:٣٠.



الْإِسْلَامُ،﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ لَا تُبَدِّلُوا خَلْقَ اللَّهِ، فَتُغَيِّرُوا النَّاسَ عَنْ فِطْرَتِهِمُ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا [١] بِأَنْ تُشْرِكُوا[٢] ، وقال رسولنا الكريم مؤكدا ذلك: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه". [٣]

ويساعدنا في تحقيق هذا الأمردعم الخطاب الديني وأسلوبه ومرتكزاته بإنتاج خطاب ديني برهاني يعتمد على ترسيخ عقيدة الربوبية، وإظهار نعم الله على خلقه، كما ينبغي أن يعتمد منتج علمي مؤسسي أكاديمي ، بحيث ينتقل من التلقِّي المعرفي إلى الإنتاج، وذلك لدعم رؤيتنا في نقد ما نراه داعيًا للإلحاد، ولابد من إعداد فريق من الدعاة والمتخصصين وتدريبهم وتهيئتهم علمياً وعقلياً على فنون المناظرة وأصول الجدل في المنتديات التي تبث مثل هذه الأفكار، وتحصينهم وتجهيزهم بكل ما يحتاجون من دعم نفسي وعلمي وفكري لمواجهة مثل هذه الأفكار، وعمل الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تخدم هذا الباب، ووضع الاستراتيجيات المثلى لمواجهة الإلحاد، وفتح المراكز المتخصصة التي تقوم برصد الأفكار التي تبث في مواقع النت وكتابات الكتاب، ومعالجتها من خلال القرآن الكريم، ومن خلال اجتماع فئات من المتخصصين في المجالات الشرعية والفكرية والعلمية وتعميق النقاش بها،

---

(١) تفسير ابن كثير – ج٦ص٣١٤.

(٢) تفسير الجلالين –تأليف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) – ج١ص٥٣٥– ط١– دار الحديث – القاهرة

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب الجنائز– باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض علي الصبي الإسلام–ج ٢ص٩٤حديث رقم١٣٥٨ .

ورصد القيم العلمية والتي تعزز أفكار الإلحاد من خلال كشوفات العلوم الحديثة والتي يعتمد عليها هؤلاء الملاحدة في تعزيز نظريتهم لمسائل الخلق والنشأة وسيرورة التكوين ، مثل علوم الفيزياء والأحياء وغيرها. (١)

٢ـ الخطاب والبرهان العقلي المنطقي:

نهج القرآن الكريم في بيان العقيدة وترسيخها في النفوس منهجًا عقليًا متناسقًا ومتناغمًا مع الخطاب الفطري ومكملاً له، حيث لم يقتصر في إثبات وجود الله وربوبيته ووحدانيته على مجرد الإخبار بذلك في آيات عديدة، وإنما أقام على ذلك براهين عقلية وحججًا منطقية ساطعة قاطعة مع اللبس والغموض بمخاطبة الملحدين واستفهامهم استفهامًا إنكاريًا لا يملكون معه إلا الاعتراف والخضوع أو الإعراض والجحود، فأول ما يطرحون هو نفي وجود الله، لكن القرآن يستفهمهم ردًا على إنكارهم وجوده سبحانه وإيجاده للخلق (٢) بقوله تعالى : ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ (٣) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنْ غَيْرِ رَبٍّ، وَمَعْنَاهُ: أَخُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ خَلَقَهُمْ فَوُجِدُوا بِلَا خَالِقٍ؟ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ، لِأَنَّ تَعَلُّقَ الْخَلْقِ بِالْخَالِقِ مِنْ ضَرُورَةِ الِاسْمِ، فَإِنْ أَنْكَرُوا الْخَالِقَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُوجَدُوا بِلَا خَالِقٍ، ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ لِأَنْفُسِهِمْ وَذَلِكَ فِي الْبُطْلَانِ أَشَدُّ، لِأَنَّ مَا لَا

---

(١) الإلحاد أسبابه ومخاطره وسبل مواجهته – د/ محمد عبد الستار الفيديميني- موقع ملتقي أهل التفسير – بتصرف يسير

(٢) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة–د/ عبد الصادق الرقيبي– موقع منار الإسلام للأبحاث والدراسات بتصرف يسير.

(٣) سورة الطور – الآية: ٣٥ : ٣٦.

وُجُودَ لَهُ كَيْفَ يَخْلُقُ؟ فَإِذَا بَطَلَ الْوَجْهَانِ قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُمْ خَالِقًا فَلْيُؤْمِنُوا بِهِ.[١]

فهل يجرؤون أن يزعموا أنهم وجدوا صدفة؟!، أوهل يجرؤون أن يدعوا أنهم صانعوا هذا الكون؟ ! فلما لم يكن بمقدورهم ادعاء أي شيء من هذا، خاطبهم القرآن[٢] بقوله سبحانه : ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[٣] فالاستفهام هنا إِنْكَارِيٌّ. وَمَوْرِدُ الْإِنْكَارِ هُوَ وُقُوعُ الشَّكِّ فِي وُجُودِ اللَّهِ، وَأُتْبِعَ اسْمُ الْجَلَالَةِ بِالْوَصْفِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ وَهُوَ وُجُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ لَهُمَا خَالِقًا حَكِيمًا لِاسْتِحَالَةِ صُدُورِ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَجِيبَةِ الْمُنَظَّمَةِ عَنْ غَيْرِ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ، وَذَلِكَ مَعْلُومٌ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ، وَذَلِكَ تَأْيِيدٌ لِإِنْكَارِ وُقُوعِ الشَّكِّ فِي انْفِرَادِهِ بِالْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ انْفِرَادَهُ بِالْخَلْقِ يَقْتَضِي انْفِرَادَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ عِبَادَةَ مَخْلُوقَاتِهِ.[٤]

ويساعدنا في تحقيق هذا الأسلوب تطوير المناهج الدراسية بأن تكون باعثة على الإيمان واليقين لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، كما ينبغي تدريس العقائد بشكل يتناسق فيه الفكر مع العاطفة، وذلك بصياغة علم العقائد صياغة يتعلق فيها القلب بالله تعلقا ينجيه من المهالك ويشعره بمحبة الله سبحانه لخلقه وذلك اقتداء بطريقة القرآن الكريم، كما لابد من فتح قنوات للحوار مع الملحدين، وإدارة الحوار معهم بالحسنى لأن الإيمان

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن - ج٧ ص٣٩٢.

(٢) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة-د/ عبد الصادق الرقيبي- موقع منار الإسلام للأبحاث والدراسات بتصرف يسير.

(٣) سورة ابراهيم- الآية:١٠.

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور-ج١٣ص ١٩٨-١٩٩ بتصرف يسير.

والإلحاد أمر فكري، والفكر لا يواجه إلا بفكر تصحيحي دون الاستماتة في إرجاعهم لحظيرة الإيمان فإنما علينا البيان وليس الهدى، مع ضرورة العناية بالرسوخ العلمي والخطاب العقلي الذي يناقش تفاصيل القضايا العقدية والفكرية القديمة والمعاصرة. [(١)]

٣. رد القرآن الكريم باستفهام إنكاري قوي علي ادعاءات الملاحدة وطروحاتهم بإنكارهم البعث والحساب، في قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [(٢)] أي أظننتم – أيها الناس – أنما خلقناكم باطلاً وهملاً بلا ثواب ولا عقاب كما خلقت البهائم ﴿ وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ أي وأنه لا رجوع لكم إلينا للجزاء؟ لا ليس الأمر كما تظنون وإنما خلقناكم للتكليف والعبادة ثم الرجوع إلى دار الجزاء . [(٣)]

٤- أسلوب الدعوة إلى التفكر في الآفاق والأنفس:

دعا القرآن الكريم المنكرين إلى التأمل والتفكر في أنفسهم وذواتهم أولاً ثم في الكون أيضًا ويمعنوا النظر في الدقة المتناهية والإتقان البديع اللذين يمتاز بهما صنع وتدبير هذين العالمين(عالم الآفاق وعالم الأنفس)، ليدركوا بأنفسهم – إن كان لهم إدراك– أنه يستحيل إطلاقا أن تكون هذه الدقة وهذا الإتقان تلقائيا، بل لابد أن وراء هذا صانعًا بديعًا عظيمًا فقال سبحانه بصيغة

---

(١) الإلحاد أسبابه ومخاطره وسبل مواجهته – د/ محمد عبد الستار الفيديميني– موقع ملتقي أهل التفسير– بتصرف يسير.

(٢) سورة المؤمنون– الآية: ١١٥.

(٣) صفوة التفاسير– تأليف: محمد علي الصابوني–ج٢ص٢٩٤–ط١– دار الصابوني – القاهرة– ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

الاستفهام دائمًا ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِم ﴾[1]أي: أولم يحدثوا التفكر في عقولهم، أو يفكروا في أمر أنفسهم بأن يجيلوا فيه الفكر، ففي هذا حثّ لهم على إعمال الفكر السليم الموصل إلى معرفة الله ووحدانيته بالنظر في أنفسهم،والمراد أن أسباب العلم الصحيح ومفاتيح الهداية تعتمد على العقل وأنه متوافر لديهم، لكنهم عطلوه ولم يعملوه فيما يجب إعماله. [2]

هذا عن الأنفس، أما عن الآفاق فقال تعالي: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾[3] ، ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ أي: الشاكون في توحيد ربهم وعظمته وكماله ﴿ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ﴾ أي: إلى جميع مخلوقاته وكيف تتفيأ أظلتها، {عَنِ الْيَمِينِ} وعن ﴿الشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ أي: كلها ساجدة لربها خاضعة لعظمته وجلاله، ﴿وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ أي: ذليلون تحت التسخير والتدبير والقهر، ما منهم أحد إلا وناصيته بيد الله وتدبيره عنده [4].

فينبغي رصد القيم العلمية والتي تعزز أفكار الإلحاد من خلال كشوفات العلوم الحديثة والتي يعتمد عليها هؤلاء الملاحدة في تعزيز نظريتهم لمسائل

---

(١) سورة الروم- الآية: ٨ .

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- المؤلف : د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي-ج٢١ص٥٤-ط٢- دار الفكر المعاصر – دمشق- ١٤١٨ هـ.

(٣) سورة النحل- الآية:٤٨.

(٤) تفسير السعدي -ج١ص٤٤٢.

الخلق والنشأة وسيرورة التكوين ، مثل علوم الفيزياء ، والأحياء ، والأحفورات التاريخية وغيرها [1].

٥- أسلوب التحدي والإعجاز:

من مقالات الملاحدة إنكار الوحي والرسالات، فلما كان منهم ذلك، تحداهم الحق سبحانه أن يأتوا بمثله فقال: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [2] أي: فَلْيَأْتُوا بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَمَعُوا هُمْ وَجَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مَا جَاءُوا بِمِثْلِهِ[3] ، فلما عجزوا عن ذلك طولبوا بعشر سور فقط في قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[4] ولما عجزوا طولبوا فقط بسورة قال سبحانه: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [5]،فلما عجزوا عن جميع ذلك صرح القرآن بهذا العجز وأثبت التحدي وذلك في قوله عز وجل: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [6] أى: لو تظاهروا على أن

---

(١) الإلحاد أسبابه ومخاطره وسبل مواجهته – د/ محمد عبد الستار الفيديميني- موقع ملتقي أهل التفسير– بتصرف يسير..

(٢) سورة الطور – الآية: ٣٤.

(٣) تفسير ابن كثير- ج٧ص٣٤٦.

(٤) سورة هود– الآية: ١٣.

(٥) سورة الروم– الآية: ٢٩.

(٦) سورة الإسراء – الآية: ٨٨.

يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه، وفيهم العرب العاربة أرباب البيان لعجزوا عن الإتيان بمثله. [١]

٦-أسلوب كشف حقيقة الملاحدة وخبايا نفوسهم وتهديدهم:

فالقرآن الكريم لم يكتف في محاجة الملاحدة ومناقشتهم بعرض مزاعمهم والرد على شبهاتهم أو بتحديهم فحسب، بل تعداه إلى النفوذ لبواطنهم وكشف مكنوناتهم وسرائرهم وبيان حقيقتهم، بأنهم لا يتقنون إلا الجحود والإنكار والإعراض والاستكبار، متوعدًا إياهم بسوء العذاب جراء إعراضهم هذا غير المبرر، فقال سبحانه : ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٢] أي: فالذين لا يؤمنون بالبعث والجزاء قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ أي: جاحدة لا تعرف التوحيد وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ أي: ممتنعون من قبول الحقّ ، متكبرون عن التوحيد والإيمان،فأولئك سيجازيهم الله بسرِّهم وَعَلنهم، لأنه يعلمه. [٣]

مما سبق يتضح من هذه الأساليب والسبل المذكورة لمواجهة ومعالجة الإلحاد تجلي سنة التدرج الإلهية فيها ،حيث يحسن البدء بما هو فطري، وبعده بما هو عقلي، ثم بما هو محسوس مشهود، فلما تمادى من

---

(١) الكشاف للزمخشري –ج٢ص٦٩٢.

(٢) سورة النحل– الآيتان : ٢٢–٢٣.

(٣) زاد المسير في علم التفسير– تاليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) –تحقيق: عبد الرزاق المهدي– ج٢ص٥٥٥– ط١– دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٢٢ هـ.

تمادى في الإنكار جاء التحدي والإعجاز، ولما ظهر العجز لم يبق إلا كشف المكنون والتهديد والوعيد على هذا الإعراض غير المبرر. [١]

٧- العناية بالتربية الخلقية:

جعل الإسلام الهدف الدنيوي الأرضي لرسالته هو إقامة العدل في الأرض وإسعاد الإنسان عليها، ولذلك وجه الإسلام أمته إلي العمل لخير الناس وأوجب علي المسلمين جميعًا الدعوة إليه ، قال تعالي: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[٢] أي: يأمرون بما استحسنه الشرع والعقل ،وَيَنْهَوْنَ عما استقبحه الشرع والعقل[٣] ، وفي سبيل دعوة الناس إلي الخير أمر الله المؤمنين بالصبر وتحمل الأذي حتي لا ينفر الناس من هذا الدين، واتخاذ الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسني سبيلاً ومنهجًا لإنقاذ الناس من ظلمات الشرك والكفر والإلحاد إلي نور الهداية والإسلام. وبهذه الروح الطيبة التي يخلقها الإسلام في نفوس أتباعه ينشأ نقي السريرة فإذا توجه الي ربه مراقبًا لله عاملاً لمرضاته ، كان أبعد الناس عن الإلحاد والكفر، وسيكون قلبه دائمًا وأبدًا متصلاً بربه ذاكرًا له شاكرًا لأنعمه كما قال تعالي: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي

---

(١) منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة– مقال لد/ عبد الصادق الرقيبي.بتصرف.

(٢) سورة آل عمران– الآيتان :١٠٤.

(٣) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) –تأليف: أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) – حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديو، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستدار –ج١ ص٢٨٠–ط١–الكلم الطيب، بيروت– ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [1] [2].

وأختم القول في هذا الفصل :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين». [3]



(١) سورة الأنعام- الآيتان:١٦٣،١٦٢.

(٢) الإلحاد- أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها- تأليف : عبد الرحمن عبد الخالق-ص ٥٣-٣٧ باختصار وتصرف -ط٢ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء- الرياض-١٤٠٤هـ.

(٣) درء تعارض العقل والنقل -تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) -ج١ ص٣٥٧- تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم - ط٢- جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية -١٤١١ هـ ١٩٩١ م.

الخاتـــــــــــمة

الحمـد لله أولاً وآخـرًا، وظـاهرًا وباطنًـا، الحمـد لله الـذي تـتم بنعمتـه الصالحات حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلي الله وسلم علي هادي البشرية، محمد بن عبد الله وعلي آله وصحبه ومن والاه.

وبعد...

فقد يسر الله لـي كتابـة هذا البحث المتعلق بأخطر قضية يمر بها العصر، ألا وهي الإلحاد، وقد حرصت علي أن أجمع فيه ما يتعلق بهذا الداء الخطير من التعريف به، وأنواعه ، وأسبابه ، وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم.

وهذه أبرز النتائج التي خرجت بها من هذا البحث :

١- أنه لم يثبت في عصر من العصور السابقة وجود الإلحاد بالمعني المتعارف عليه في العصر الحديث، فهناك فرق بين الإلحاد في العصر القديم والعصر الحديث.

٢- الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلًا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم، وإنما كان شائعًا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة، مع اعترافهم بوجود الله تعالى، وأنه الخالق المدبر.

٣- الإلحاد المادي الحديث قام على إنكار وجود الله أصلًا، وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس، وعن طريق التجربة والدراسة، وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك.

٤- سجل القرآن الكريم معالم الإلحاد الأولي ، وذكر تفصيلاً وتحذيرًا أن إبليس هو أول من ألحد.

٥- ورد الكثير من أساليب الإلحاد في القرآن الكريم ، وقد وقف لها القرآن وقفة جدية بما قدم من علاج صحيح لتلك الظاهرة .

٦- أسباب الإلحاد ودوافعه ليست بالضرورة دوافع دينية فقط، بل إلي جانب الدوافع الدينية هناك دوافع أخري ، كالدوافع العلمية ، والحضارية، والتربوية.

٧- الدين لم يكن يومًا عائقًا أمام العقل والتفكير والإبداع والتقدم كما يدعي أرباب الإلحاد، فالقرآن في أكثر آياته يدعو أتباعه للتفكر في الكون، ويمتدح العقل وأهله، ﴿ أفلا تتفكرون﴾ (١) ﴿ أفلا تعقلون﴾ (٢) .

٨- لابد من فتح قنوات للحوار مع الملحدين، وإدارة الحوار معهم بالحسنى؛ لأن الإيمان والإلحاد أمر فكري، والفكر لا يواجه إلا بفكر تصحيحي .

٩- الإلحاد ليس قضية علمية ثابتة، وإنما هو مجموعة وساوس، والوساوس إنما تنفذ من خلال الشيطان.

١٠- تأسيس أصل التوحيد في قلب الطفل والشعور برقابة الله للإنسان، وبناء مفهوم الرقابة الذاتية، الذي يربى المسلم على رقابة الله في جميع أعماله وأحواله كأنه يراه.

١١- على الأسرة أن تقيم علاقات مطمئنة مع أبنائها، ، وأن يغرسوا فيهم الفضيلة والأخلاق وضروراته منذ صغرهم.

١٢- لا بد من استخدام الحجة العقلية والدليل المنطقي مع الملحدين، والحذر

---

(١) سورة الأنعام- من الآية: ٥٠

(٢) سورة آل عمران- من الآية: ٦٥



من الأساليب الفلسفية وقلب الحقائق وطرح المتناقضات، وهذا يعني أن تبدأ النقاش معه عن سبب الوجود ومصدره، كونها أصل الموضوع؛ ثم عن صفات الموجد وهو الله؛ ثم عن الإسلام.. وهكذا حتى تصل به إلى الفهم المطلوب.

١٣- الإيمان يدخل القلب عن طريق العقل ثم يستقر في القلب عاطفة، وهذا هو أسلوب القرآن الذي خاطب العقل ولفت انتباهه ومداركه للكون والحياة.

١٤- تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقا"عمليا" هو أقوى سلاح يستعمله المسلمون لمواجهة الملحدين .



أهم المصادر والمراجع

أولا: **القرآن الكريم "جل من أنزله"**.

ثانيا:**المصادر والمراجع الأخرى**:

١- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان- تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)- تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم -تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) -تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل - ط٧- دار عالم الكتب، بيروت، لبنان- ١٤١٩هـ١٩٩٩م.

٣- الإلحاد ، أسبابه ومخاطره ، وسبل مواجهته -إعداد:محمد بن عبد الستار- موقع ملتقي أهل التفسير-١٤٤١هـ /٢٠٢٠م .

٤- الإلحاد- أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها- تأليف : عبد الرحمن عبد الخالق-ص ٥٣-٣٧ باختصار وتصرف -ط٢ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء- الرياض-١٤٠٤هـ.

٥- الإلحاد أسبابه ومخاطره وسبل مواجهته – د/ محمد عبد الستار الفيديميني- موقع ملتقي أهل التفسير.

٦- الإلحاد وآثاره علي الفرد والمجتمع وسبل مواجهته- للباحثة : زاريا محمد،إشراف: د/ أحمد معاذ حقي- – جامعة الزهراء – شبكة الألوكة.

٧- الإلحاد: التعريف والتمويل وسبل المواجهة- مقال لحامد العطار-٢٠١٧م.
https://www.alukah.net/sharia/0/109164/#ixzz7FWpulRvW



٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل -تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر ابن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) -تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي - ط١- دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٨هـ.

٩- البحر المحيط في التفسير- تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) -تحقيق: صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت ١٤٢٠ هـ.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس- تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)- تحقيق : مجموعة من المحققين- دار الهداية.

١١- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»- تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)-الدار التونسية للنشر - تونس-١٩٨٤م.

١٢- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- تأليف: أبوالسعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣- تفسير الجلالين -تأليف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ط١- دار الحديث - القاهرة.

١٤- تفسير القرآن العظيم -تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) -تحقيق: سامي بن محمد سلامة- ط٢- دار طيبة للنشر والتوزيع١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي -ط٢- دار الفكر المعاصر - دمشق- ١٤١٨ هـ.

١٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- تأليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي -ط٢- دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤١٨ هـ.

١٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) -تأليف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) - حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديو، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستدار- ط١-الكلم الطيب، بيروت - ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

١٨- التفسير الواضح- تأليف: الحجازي، محمد محمود - ط١- دار الجيل الجديد - بيروت - ١٤١٣ هـ .

١٩- تهذيب اللغة - تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) - تحقيق: محمد عوض مرعب - ط١- دار إحياء التراث العربي - بيروت -٢٠٠١م.

٢٠- تيسيرالرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي-تأليف: عبد الرحمن ابن ناصر السعدي- تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق - ط٢-دار السلام- الرياض.

٢١- جامع البيان في تأويل القرآن ،تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- ط١-١٤٢٠هـ٢٠٠٠م.

٢٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري- تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي-تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)-ط١- ١٤٢٢هـ.

٢٣- درء تعارض العقل والنقل - تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) - تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم- ط٢-جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ١٤١١هـ ١٩٩١ م.

٢٤- زاد المسير في علم التفسير- تاليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) -تحقيق: عبد الرزاق المهدي- ط١- دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٢٢هـ.

٢٥- سبل القرآن في مواجهة الإلحاد-لأحمد هاشم علوان- الجامعة العراقية -٢٠١٨م.
٢٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تاليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفورعطار- ط٤- دار العلم للملايين – بيروت- ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٧- صفوة التفاسير- تأليف: محمد علي الصابوني -ط١- دار الصابوني – القاهرة- ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ .
٢٨- العقائد والأديان – تأليف :عبد القادر صالح -ط٢- دار المعفة- بيروت-٢٠٠٦م.
٢٩- فتح القدير-تأليف :محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)- ط١- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت-١٤١٤هـ.
٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) – ط٣- دار الكتاب العربي – بيروت.- ١٤٠٧ هـ.
٣١- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها- تأليف: غالب بن علي عواجي-ط١- المكتبة العصرية الذهبية-١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.
٣٢- مذاهب فكرية معاصرة- تأليف : محمد قطب- ط١- دار الشروق – القاهرة- ٢٠١٥م.
٣٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي-تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)- حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش- - ط٤ - دار طيبة للنشر والتوزيع- ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٣٤- معنى الإلحاد وأقسامه- مقال لأحمد خالد الطحان- موقع الألوكة.
٣٥- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير-تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) - ط٣- دار إحياء التراث العربي – بيروت - ١٤٢٠ هـ.
٣٦- المفردت في غريب القرآن- أتأليف:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)-المحقق: صفوان عدنان الداودي- ط١-دار القلم، الدار

الشامية – دمشق بيروت– ١٤١٢هـ .

٣٧- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري– تأليف: حمزة محمد قاسم– راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط– عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون – مكتبة دار البيان، دمشق – مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية – ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٣٨- منهج القرآن الكريم في الرد علي الملاحدة – د/ عبد الصادق الرقيبي– منار الاسلام للدراسات والأبحاث–٢٠١٩ م.

****

المصادر باللغة الإنجليزية

Sources and references

First: the Qur'an is "the majority of those who have brought it down."

***Second*: Other sources and references:**

1- Relief of God from Satan's Fisheries - Written by: Mohammed bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shamseddine Ibn Qayyam al-Jawziya (t: 751 Ah) - Investigation: Mohammed Hamed al-Fiqi - Knowledge Library, Riyadh, Saudi Arabia.

2- The right path to the violation of the owners of hell - written by: Taqi al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abu Al-Qasim bin Mohammed ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Damascene (deceased: 728 Ah) - Investigation: Nasser Abdul Karim al-Akl - I7 - Dar al-Alam al-Book, Beirut, Lebanon - 1419 Ah 1999.

3-Atheism, its causes and risks, and ways to confront it - Preparation: Mohammed bin Abdul Sattar - Site of the Meeting of the People of Interpretation - 1441 Ah / 2020 M0

4- Atheism - The causes of this phenomenon and the ways of treating it - Written by: Abdul Rahman Abdul Khaleq -i2 General Presidency of the Departments of Scientific Research and Fatwa - Riyadh-1404H.

5- Atheism has its causes and dangers and ways to confront it- Dr. Mohammed Abdul Sattar Al-Fayedmini - the site of the Meeting of the People of Interpretation.

6-Atheism and its effects on the individual and society and ways to confront it - for the researcher: Zaria Mohammed, supervision: Dr. Ahmed Moaz Haqqi - - Zahra University - Al-Luca Network.

7- Atheism: Definition, Funding and Ways of Confrontation - An Article by Hamid Al-Attar - 2017. https://www.alukah.net/sharia/0/109164/#ixzz7FWpulRvW.

8-The Lights of Download and the Secrets of Interpretation - Written by: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Mohammed Al-Shirazi Casablanca (T: 685 Ah) - Investigation: Mohammed Abdul Rahman Al-Marashli - I1 - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 1418 Ah.

9-The Sea surrounding the interpretation - Written by: Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Ether al-Din al-Andalusi (t: 745 Ah) - Investigation: Sedki Mohammed Jamil - Dar al-Fikr - Beirut 1420 Ah.

10-The Crown of the Bride is one of the jewels of the dictionary - Written by: Mohammed bin Mohammed

bin Abdul Razeq Husseini Abu al-Fayed, alias Marti Al-Zubaidi (T1205H) - Investigation: A group of investigators - Dar al-Hidaya

11-Editing and enlightenment «Editing the good meaning and enlightening the new mind of the interpretation of the glorious book»- Written by: Mohamed Taher bin Mohamed ben Mohamed Ben Ashour Tunisian (deceased: 1393 Ah) - Tunisian Publishing House - Tunisia – 1984.

12-Abu Al-Saud's Interpretation = Guiding the Right Mind to the Merits of the Holy Book - Written by Abu Al-Saud Al-Amadi Mohammed bin Mohammed bin Mustafa (T: 982 Ah) - House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

13-Interpretation of Jalalin - Written by: Jalaluddin Mohammed bin Ahmed Al-Mahaly (T: 864 Ah) and Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (T: 911 Ah) - I1 - Dar al-Hadith - Cairo.

14-Interpretation of the Great Qur'an - Written by: Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kabir al-Qurashi al-Basri and then Damascene (T: 774 Ah) - Investigation: Sami bin Mohammed Salameh - I2 - Taiba Publishing and Distribution House1420 Ah - 1999.

15- Enlightening interpretation in doctrine, sharia and method- Author: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zahili-i2-Contemporary Thought House , Damascus- 1418 Ah.

16-The Interpretation of Al-Nasfi (The Orbits of Downloading and The Facts of Interpretation) - Written by: Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasfi (T: 710 Ah) - Achieved and directed by: Youssef Ali Badio, reviewed

and presented to him: Mohieddin Deeb Mastdar - I1-Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut - 1419 Ah 1998 AD.
17- Clear Explanation - Written by: Hijazi, Mohammed Mahmoud - I1 - Dar al-Jil Al-Jadid - Beirut - 1413 Ah.
18-Language Refinement - Written by: Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harwi, Abu Mansour (T: 370 Ah) - Investigation: Mohammed Awad Mareeb - I1 - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 2001.
19-Tayseer Rahman in interpreting al-Manan's words = Al-Saadi's interpretation - Written by: Abdul Rahman bin Nasser al-Saadi - Investigation: Abdul Rahman bin Maala Al-Luwahaq - T2 - Dar es Salaam – Riyadh.
20-The Mosque of the Statement in the Interpretation of the Qur'an, written by: Mohammed bin Greer bin Yazid bin Kabir bin Ghaleb al-Ameli, Abu Jaafar al-Tabari (t: 310 Ah) - Investigation: Ahmed Mohammed Shaker - Al-Resala Foundation - T1-1420 Ah 2000 AD.
21-The mosque of Al-Masnad al-Masnad, the correct acronym for the prophet, peace be upon him, and his age and days = Saheeh al-Bukhari- Written by: Mohammed bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari Al-Jaafi- Investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser al-Nasser - Dar Al-Tuq al-Najat (pictured on the Bowl by adding numbering of Mohammed Fouad Abdel Baki) - T1-1422 Ah.
22-Prevention of conflict of reason and transport - Written by: Taqi al-Din Abu Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Mohammed ibn Taymiyyah al-Harani al-Hambali al-Damascene (T: 728 Ah) - Investigation: Dr. Mohammed Rashad Salem - T2 - Imam Mohammed Bin

Saud Islamic University, Saudi Arabia, 1411 Ah 1991 AD.
23-Al-Masir increased in the science of interpretation- Talif: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi (t: 597 Ah) - Investigation: Abdul Razzaq al-Mahdi - T1 - Arab Book House - Beirut - 1422 Ah.
24- Ways of the Qur'an in the Face of Atheism - By Ahmed Hashim Alwan - Iraqi University - 2018.
Al-Sahah Crown of Language and Arabic Sahah - Talif: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (T: 393 Ah) - Investigation: Ahmed Abdul Ghafoortar - T4 - Dar al-Alam for Millions - Beirut - 1407 Ah - 1987 AD.
25-Elite Interpretations - Written by: Mohammed Ali Al-Sabbi - I1 - Dar Al-Sabbi - Cairo - 1417 Ah - 1997.
26-Beliefs and Religions- Written by Abdelkader Saleh - i2 - Dar Al-Ma'afa - Beirut - 2006.
27- Fatah al-Qadeer- Written by Mohammed bin Ali bin Mohammed bin Abdullah al-Shawkani of Yemen (T: 1250 Ah) - T1 - Dar Ibn Kabir, Dar al-Kalam al-Tayeb - Damascus, Beirut - 1414 Ah.

28-Scout on the Facts of The Download- Written by: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr Ibn Ahmed, Zamakhshari Jarallah (T: 538 Ah) - I3 - Arab Book House - Beirut. - 1407 Ah.
29-Contemporary intellectual doctrines and their role in societies and the position of the Muslim in them - Written by Ghaleb Bin Ali Awaji-I1 - Golden Modern Library - 1427 Ah 2006.
30-Contemporary Intellectual Doctrines - Written by: Mohammed Qutb - I1 - Dar Al Shorouk - Cairo - 2015.

31-The features of the download in the interpretation of the Qur'an = the interpretation of the begui- written by: Mohi Al-Sunna, Abu Mohammed al-Hussein bin Massoud al-Begui (t: 510 Ah) - achieved and directed by Muhammad Abdullah al-Nimr - Osman Juma conscientious - Suleiman Muslim Al-Harsh - - T4 - Taiba Publishing and Distribution House - 1417 Ah - 1997 AD.

32- The meaning of atheism and its sections - an article by Ahmed Khaled Al-Tahan - Al-Alouka website.

33-Keys to the Unseen = Great Interpretation - Written by: Abu Abdullah Mohammed bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein al-Taymi al-Razi aka Proudly Al-Din Al-Razi Khatib al-Rai (T: 606 Ah) - I3 - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 1420 Ah.

34-Al-Gharib al-Qur'an- Author: Abu al-Qasim al-Hussein bin Mohammed, known as Ragheb Al-Isfahani (t: 502 Ah) - Investigator: Safwan Adnan Al-Daoudi - I1 - Dar al-Qalam, Dar al-Shamia - Damascus Beirut - 1412.

35- al-Qari, Summary Explanation, Saheeh Al-Bukhari- Written by Hamza Mohammed Qassem- Review: Sheikh Abdul Qadir Al-Arnaout - About Me corrected and published: Bashir Mohammed Ayoun - Dar al-Bayan Library, Damascus - Al-Mu'ayyad Library, Taif - Saudi Arabia - 1410 Ah - 1990 AD.

36-The Qur'an's Approach to The Response to Navigation - Dr. Abdul Sadiq Al-Serbi - Manar al-Islam for Studies and Research - 2019.

37-The Qur'an's approach to the response to the atheist - Dr. Mohammed Abdul Sadiq Al-Serbi - Manar al-Islam Research.





فهرس الموضوعات



